[350] وبطرا (3) وبا إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم ا في معاش دنيا، ولا دائم تقوى في طاعة ا والشكر لنعمه فإزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة ا والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة ا عزوجل، وتهاون بشكر نعمة ا، لان ا عزوجل يقول في محكم كتابه: " إن ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد ا بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال " [11 - الرعد: 13]. ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم ا وحلول نقمته وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من ا جل ذكره بما كسبت أيديهم فأقلعوا وتابوا وفزعوا إلى ا بصدق من نياتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم، لصفح لهم عن كل ذنب، وإذا لاقالهم كل عثرة، ولرد عليهم كل كرامة نعمة، ثم أعاد لهم * (هامس) * (3) التنافس: شدة الرغبة في الشئ والمبالغة فيه. _____